إسهامات المرأة في الفكر السياسي

د. هادية يحياوي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة خنشلة

ملخص:

قامت الفروض الأولى لحقل علم السياسة على المقاربة الذكورية التي رسختها النظريات السياسية التقليدية كالفكر الأفلاطوني والأريسطي الذي رسخ الاعتقاد بدونية المخلوق الأنثوي وقصور عقلانيته مما حجب دور المرأة من الظهور وقصر وجودها في الحياة على آداء بعض المهام المادية التي فرضتها عليها الأنظمة الاجتماعية القائمة آنذاك، إلى أن قامت الثورة الفرنسية وانتشر الفكر التنويري الذي طرح مفاهيم جديدة أساسها المساواة وحقوق الانسان مما مكن المرأة من المطالبة بالاعتراف بحقوقها وبإحلال عدالة تدحض المعيار الجندري، وعليه ستتطرق هذه الورقة البحثية إلى تعقب مساهمة المرأة في بناء الفكر السياسي من خلال استعراض أهم التيارات النسوية البارزة في هذا المجال.

Résumé :

Basées sur des fondements qui traitent la femme tel un être humain a facultés mentales incomplètes destiné à accomplir des taches purement corporelles comme le dictait la théorie d'Aristote et de Platon, dans ce cadre les sciences politiques n'ont pu donner à la pensée féministe sa juste valeur mais l'avènement de la révolution française et de la conception des droits de l'homme ont permis à la gente féministe de participer à la vie publique et à ancrer une approche propre à cette gente, de là cet article expose les différentes doctrines baties par la femme dans le domaine de la science et plus précisément dans le domaine des sciences politiques.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

الفكر الفلسفي النسوي نزعة نقدية متأججة ضد الفكر القائم على محورية الرجل وتبعية المرأة في عملية التنمية بمختلف أشكالها، وهو اتجاه يهدف إلى دحض جملة من المفاهيم التي تجعل من الذكورية مرادفا للإنسانية ومن التفسير الرجالي التفسير الوحيد والمثالي للقضايا العلمية و يستخدم هذا الاتجاه منهجا يزاوج بين النظرية والواقع محدثا بذلك طفرة نوعية في التفكير امتدت آثارها إلى العديد من العلوم المادية وغير المادية، ومنها على علم السياسية الذي بدت عليه علامات التأنيث واضحة تجلت في نضالات المرأة لاسيما الغربية ومناهضتها للموانع الميدانية والنظرية التي تستسيغ استغلال الأنثى وتحجب صفتها كشريك حتمي وصاحب حق مشروع في المشاركة في الحياة العامة المجتمعية .

ستهدف ورقتي البحثية المعدة في هذا الموضوع إلى رصد وتحليل البصمات النسوية في الفكر السياسي على وجه التحديد باستقصاء دواعي ظهورها وتجلياتها من خلال طرح الاشكال التالي: **"كيف تأثرت الفلسفة النسوية بالفلسفة السياسية ،و ما هي الطفرة التي أحدثتها هذا الاتجاه في الفكر السياسي" ؟**

معالجة هذا الاشكال ستتم وفق البناء النظري التالي:

أولا -مدخل مفاهيمي لمجال الدراسة

يهدف هذا المحور إلى الإحاطة بأهم المضامين المصطلحية والاشتقاقات اللفظية التي توجه الدراسات المهتمة بهذا الموضوع، ومن أبرزها:

1 -النسوية: مصطلح مشتق من اللغة الفرنسية (féminisme) ومرادفه في اللغة العربية الأنثوية وتعني مجموعة الخصائص المميزة للإناث استنادا إلى الحتمية البيولوجية [1] وقد استخدم أول مرة سنة 1895 ضمن كتابات الفكر الغربي .

2 -الاتجاه النسوي: وعي النساء بحقوقهن الكاملة ومطالبتهن بتحريرهن من هيمنة السلطة الذكورية في الأسرة والعائلة والمجتمع[2]، ويعبر عنه أيضا بالمذهب النسوي القائم على الفكر المؤيد لحقوق النساء والداعي لتحريرهن من القمع الذي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمارسه ضدهن السلطة الذكورية [3] كما يشير إلى جماعات متغايرة وو مترابطة تهدف إلى الارتقاء بوضع المرأة ودعم مركزها.

3 -الجنسوية: الاتجاه الذي يميز بين الجنسين وينحاز إلى جنس الذكور معتقدا بدونية الإناث وتفوق الذكور [4] وهو المفهوم الذي استثار النساء المستغلات والمستضعفات وحرك تمردهن ضد هذا الفكر الذي ساد للأحقاب مديدة .

4 -الجنوسة: حركات نسائية تطالب بالمساواة بين المواطنين والمواطنات، فالفكر الجنوسي قام على مطالبة النساء بحق المواطنة الكاملة[5] التي تنطلق من التدخل في الحياة العامة بكافة مجالاتها الاقتصادية، الاجتماعية وخاصة السياسية التي تتطلب توافر المساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص بينهما.

5 -الجندر: مفهوم يبحث في دراسة العلاقات المتداخلة بين الرجل والمرأة ويشكل فاصلا عاما بين الثابت والمتغير في هذه العلاقة [6]

6 -البطرياركية: من أهم المفاهيم المنبهة التي انبنى عليها الفكر النسوي إذ يعبر عن سلطة القائد تابعيه كسلطة الأب على الأسرة أو الراهب على الكنيسة وقد عرفته الباحثة سيلفيا والبي (sylvia walby) على أنه: "نظام من الأنظمة والممارسات الاجتماعية حيث يهيمن الرجال على النساء و ويقمعونهن يستغلونهن "[7]، المفهوم الذي أثقل كاهل الأنثى وجردها من كينونتها الانسانية وجعل منها عنصرا دونيا يقتصر وجوده على الاستجابة للمطامح الاستغلالية للفكر الذكوري المشروعة في المجتمعات خلال القرن الثامن والتاسع عشر .

7 -الإيبيستمولوجيا النسوية: نظرية المعرفة النسوية التي تبحث في شروط المعرفة ومصادرها ومعاييرها ومنبهاتها[8] وفق منظور يعمل بتأثير الجنوسة ويدحض الجنوسية، ويعمل على صناعة هوية كاملة للمعرفة العلمية النسوية المؤسسة بإنتاج مناهج ومقاربات وأدوات توحي بخصوصية الفلسفة النسوية المتقدة ضد كل ما يستسيغ الحط من مكانة المرأة داخل المنظومة المجتمعية المبنية على الفوارق النوعية بين الجنسين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8 -الفلسفة السياسية:

و يقصد تلك النظريات الكلاسيكية التي توجه الفكر السياسي في فترات زمنية معينة وحسب العصور، العصر اليوناني، العصور الوسطى ...إلخ، ومن هذه النظريات: نظرية الدولة ونظرية السلطة، وتنسب الفلسفة السياسية إلى صانعيها حسب المواضيع التي تناولوها بالدراسة، كأفلاطون ونيتشه وإميل دوركايم وغيرهم.

يعكس هذا التنوع في المفاهيم ثراء المجال الفلسفي النسوي الذي تطور بشكل وازن بين المواضيع واللغة التي استطاعت أن تعبر عن المنطلق العقائدي للفكر النسوي ومقصده الجوهري وهو التحرر من كل ما هو ذكوري سلطوي على نحو يحقق الاعتراف الكامل بالكيان الانساني للعنصر النسوي والإقرار له بكافة الحقوق والمزايا التي كانت الاستفادة منها حكرا على الذكر في ظل الأنظمة البطرياركية .

لقد ساهم الرصيد المصطلحي الثري للفلسفة النسوية في تحديد الملامح الرئيسية لهذا التوجه وفي إبراز تحول جيني في الخطاب المستخدم في تحليل الثابت والمتغير في العلاقات المتباينة بين الذكر والأنثى، وفي تصنيف الأدوار التي تناط بالمرأة كشريك طبيعي في الشأن الحياتي للمجتمع برمته

ثانيا -الفلسفة السياسية الكلاسيكية والنسوية

إن بروز النسوية في الفكر السياسي لا يعد استثناء ولا طفرة، إذ شكلت الفلسفة السياسة المولد الأصلي لنمو وتقوي المقاربات النضالية للمرأة التي أسست فكرها التحرري على المطالبة بالمساواة في الحقوق بشكل عام وحقوقها السياسية على وجه التحديد، باعتبار الحقوق السياسية الضمانة الرئيسية التي ستمكنها من استعادة كينونتها الانسانية، ومن الضروري أن نميز هنا بين العوامل الفكرية السياسية التي أسهمت في ظهور النضال الفلسفي النسوي وبين المطالب السياسية لهذا الفكر بنظريات بديلة تعيد التوازن بين الجنسين.

1 - دور العوامل الفكرية السياسية في ظهور الفلسفة النسوية:

❖ يعزى التأثر الحاصل بين الفلسفة السياسية وبلورة ما يعرف بالمفاهيم التنويرية إلى موقف الفكر السياسي السائد في العهد اليوناني من مواطنة الأنثى وما رسخه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدماء المفكرين اليونان من اعتقادات تهميشية للأنثى لصالح الذكر، وسندرج هذه المواقف ضمن ما سيلي:

- **موقف أفلاطون من المرأة:**

يذكر أفلاطون في إحدى محاوراته المشهور ة بأن الطبيعة البشرية نوعان: النوع الأعلى ويسمى بجنس الرجال وهم الفضلاء، والجنس الأسفل وهو الصورة التي سيبعث فيها غير الأفاضل اللذين فشلوا في الحياة وسيعاقبون بأن يولدوا نساء، كما شبه المرأة بالكلبة الحارسة على الجراء[9] وأباح شيوعية ملكيتها بإلغاء نظام الزواج ونظام العائلة [10]، كما أعتبرها عائقا أمام الفضيلة التي تنتجها إلى السياسة، فهذه الأنثى مجلبة للشهوة ومفسدة للنفس يجب تجنبها .

- **موقف أرسطو من المرأة:**

وهو تلميذ أفلاطون وأورد في سياق تصوره للأسرة وللتنظيم البشري أن التجمعات البشرية ظاهرة طبيعية وأن المدن مؤسسات تنظيمية تسير بمنطق القوانين الطبيعية، وهي تضم أفراد أحرار وآخرين خاضعين هم بالأساس الزوجات والأطفال الواقعين تحت سلطان الأسياد والأزواج [11]، ومقارنة بأفلاطون احتفظ أرسطو بنظام العائلة مع تحديد السن الأدنى والسن الأقصى للزواج وللإنجاب مما يحد من إنسانية الأنثى ويحولها إلى مجرد آلة مبرمجة لتكاثر النسل ولإشباع الرغبات الجنسية للذكور.

-**موقف روسو من المرأة:**

ساند جان جاك روسو الفكر الإغريقي اليوناني في نظرته لدور النساء داخل المجتمعات، إذ رأى أن الأنثى إن خرجت عن النطاق العائلي فسدت أخلاقها وعظمت خطيئتها وأصبحت الرذيلة شغلها، فغريزتهن المقيدة داخل الأسرة لا تنفك أن تتخلص من الضابط الأخلاقي إذا ما وجدت دون سلطة تسيرها وتتحكم فيها .

- **موقف جون ستيوارت ميل:**

أفرد المرأة بمؤلف خاص عنوانه "استعباد النساء" طارحا فيه أفكارا تبدو غريبة ومثيرة خلال منتصف القرن التاسع عشر، إذ عبر عن ضرورة مراجعة مفهوم المساواة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

داخل المجتمعات والعمل على كسر التنميط في العلاقات الاجتماعية المبني على القصور التكويني للأنثى والقضاء على التصور التقليدي للأسرة [12].

كرد فعل على هذه المواقف والأفكار التي انطوت عليها الفلسفة السياسية اليونانية وغيرها من الفلسفات التي تلتها والتي كرست دونية النساء وقللت من حقهن في المواطنة، ظهرت ملامح الحركة التسوية في الغرب معلنة الثورة على كل ما هو تمييزي ضد المرأة في سياق تطوري مر بعدة محطات متمايزة من حيث الوسائل والمبادئ ويمكننا تعقب الجذور الفكرية لهذه الحركة على النحو الذي اتفق عليه فقهاء السياسية:

أ -بدايات الحركة نهاية القرن الثامن عشر:

شاع في هذه الفترة العمل بنظرية الحق الطبيعي التي أعطت الرجال مكانة أعلى من النساء [13] مستبعدة المرأة من دائرة المواطنة وسلبها أدنى حقوقها الانسانية مما دفع بالباحثة "ماري وولستونكرافت "إلى تأليف كتاب بعنوان "الدفاع عن حقوق النساء" مصرحة بأن المرأة هي الفاعل الحقيقي في تصميم مشاريع المجتمعات بعقلانية سليمة، حيث حمل المؤلف دعوة إلى إعادة صياغة مفهوم جديد للعقلانية بشكل يسمح باستيعاب البعد المستحدث وهو العقلانية النسوية ، كما انحصرت مطالب الفكر النسوي الفتي في هذه الفترة في المساوة في بعض الحقوق كحق الملكية وحق التصويت دون التفطن إلى ضرورة المطالبة بالمساواة بين الجنسين في الواجبات [14] .

ب -مرحلة ما بين الحربين العالميتين:

حقق الفكر النسوي في هده المرحلة بعضا من الحقوق كحق التصويت الذي منح للمرأة في بريطانيا سنة 1918 لكن بتقييده بشرط سن الثامنة والعشرين سنة، كما حاولت المناضلات أن يطرحن مطلبا نوعيا يتعلق بالحق في المواطنة الكاملة بحثا عن ضمانة واقية من خطر التمييز السياسي ضد النساء وسلبهن حقهن في صناعة القرار.

ج -مرحلة ما بعد السبعينات:

شهدت هذه المرحلة نجاح النضال النسوي في اكتساب حق المواطنة الكاملة، مما أعطاها دفعا قويا في طرح مطالب أكثر نوعية تتعلق في أغلبها بضمان ممارسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقوق المتحصل عليها على أرض الواقع، فإذا كانت المكتسبات منزلة في شكل رصيد نظري رسمي لابد من ترجمتها في شكل أفعال تظهر آثاره على المجتمع من حيث تكافؤ الفرص في العمل وفي الاختيار، وفي هذا الصدد تقول الكاتبة "جولييت ميتشل"(Juliette mitchel) في مؤلفها "وضعية المرأة" الصادر سنة 1971 أن لتحقيق التحرر الفعلي للمرأة لابد من تحوير البنى النمطية التي حصرت فيها أدوار النساء من حيث المستويات الاقتصادية والاجتماعية[15].

2 -تقدير الاتجاه النسوي للفكر السياسي الكلاسيكي

استهلت الفلسفة النسوية كفاحها برفض كل ما هو نظري سياسي تقليدي بسبب إفلاس وعدم جدوى المفاهيم التي انبنى عليها في إشارة للفكر الملوث لأفلاطون وأرسطو، وطرحن دعوة العمل في مجال أكثر نقاوة وعذرية، فقد صرحت المفكرتان ليندا لانج (lynda lang) ولورن كلارك (lauren clark) بأنه لابد من معالجة المنظور السياسي التقليدي بتقديم آراء جديدة تعكس عمق الفلسفة النسوية وفهمها للتاريخ [16] وقد نابت هاتان المفكرتان عن ثلة واسعة من الفيلسوفات النسويات الآتي اشتركن في تحديد مواطن الخلل في الفكر السياسي التقليدي على النحو التالي:

-إخفاق الفكر السياسي التقليدي في تحديد هوية الرجل والمرأة على حد سواء، لا سيما في إثبات تقسيم التنظيم البشري وفق ثنائية إيديولوجية تناصر التفوق الذكورية وتجعلها مرادفة للإنسانية، إذ أن هذه الثنائية تفسر الوجود على أساس العقل/الجسم معتبرة الرجل العقل الناظم للحياة بينما المرأة المادة الجامدة التي يستخدما الرجل نافية بذلك كل التفاعل الحادث بين الجنسين .

- تعطل المنطق الفلسفي لدى معظم المنظرين السياسيين التقليدين في معالجة قضايا المرأة، إذ يعزى تفكيرهم في هذا المجال إلى مجرد أحاسيس شخصية تعود لتجارب وصدمات عاشها هؤلاء الفلاسفة اللذين خاضوا تجارب تميزت بالحرمان العاطفي بمختلف مستوياته، واستدل الفكر النسوي على هذا ببعض المبادئ التقليدية كمقولة أفلاطون في ضبط النفس وعدم الثقة في الشعور وإلا حدث النكوص، فهذه التعبيرات الشخصية لا يمكن أن تتحول إلى قواعد تقبل التعميم وتتدخل في بناء المجتمعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-اعتبر الفكر النسوي أن آراء الفلسفة السياسية التقليدية تنطوي على فكرة التخوف من قوة المرأة، وهي الفكرة التي أثارتها "شيلا روث" التي شرحت كيف تمثل تجسد المرأة في مراحل الطفولة الراعي والحامي من الأخطار التي يمكنها أن تحدق بالجسم الصغير للطفل وهو ما يرفضه دعاة الفلسفة الذكورية ويعتبرونه إهانة لشخصية الرجل المثالية لاسيما شخصية الحاكم [17].

-لعب التباين بين آراء الفلاسفة السياسيين الكلاسيكيين دورا هاما في إعطاء الفكر النسوي فرصة إضافية لإضعاف البراهين التي قدمها هؤلاء الفلاسفة، حيث لوحظ التصادم في المفاهيم وعدم تقديم براهين قادرة على الصمود أمام التغيرات التي بدأ ت تعرفها العصور الموالية، إذ ظهرت عدة أطاريح بضرورة إعادة النظر في الفلسفات التقليدية في العديد من نظرياتها السياسية كمفهوم الدولة، السلطة والحقوق السياسية.

من الواضح أن الفكر النسوي في نقده لما قدمه اليونان ومن تلاهم من نظريات سياسية بنيت على التمييز ضد المرأة، حاول أن ينتهج القواعد الأكاديمية والموضوعية لدراسة وتفكيك هذه النظريات وهذا راجع للوعي العلمي للفكر النسوي الذي بدأ في الانتشار والذي أدرك خطأ التعامل مع القضايا العلمية بمنظور التطرف النسوي، إذ حاولت "سوزان أوكن" (Susan okin) في مقالة لها بعنوان "الملكة الفيلسوفة والزوجة الخاصة" أن تفسر المقاصد الحقيقية لفلسفة أفلاطون وأرسطو، وقد توصلت في مجرى أبحاثها إلى أن نظرياتهما تنطوي على أبعاد إيجابية في مسألة المرأة لم تتح لهما الفرصة في التعبير عنها، كمسألة تثبيت الأنثى في دورها التقليدي بغرض حمايتها من مخاطر العمل وهمجية المجتمع الذي عايشه كل منهما [18].

لم تكتف الفلسفة النسوية بتحليل ودراسة الفلسفة السياسية اليونانية فقط فقد امتدت دراساتها إلى العديد من النظريات السياسية، كنظرية هوبز في قيام الدولة وروسو في العقد الاجتماعي ونظرية لوك التي انفرد الفكر النسوي بالسبق في دراستها .

ثالثا -الفكر السياسي للاتجاه النسوي:

يصنف الفكر النسوي بأنه فكر مقاوم ومناضل، مفاد مقاومته رفض مل ما هو تمييزي وغير عادل اتجاه النساء والأقليات المهمشة داخل المجتمعات، وعليه عملت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلسفة النسوية بمختلف مشاربها الليبرالية، الماركسية والراديكالية على إمداد فكرها برصيد علمي ينافس المخزون الكلاسيكي الشائع من حيث الأفكار، الوسائل والنتائج مما أثمر عن طرح العديد المفاهيم والتصورات الحديثة، والتي سنجملها في الاتي:

أ -**نظرية الفلسفة النسوي في المجتمع المثالي:** منطلقها الرئيسي أن مثالية التنظيمات البشرية لن تتحقق إلا في ظل مجتمعات خالية من الاضطهاد والقمع الموجه ضد الأنثى، وهي المجتمعات التي تؤمن بالمفاهيم المطلقة للحرية والعدالة والمساواة مع بعض الفروقات المسجلة حسب الأطياف النسوية الفلسفية:

- **المجتمع الفاضل لدى النسوية الليبرالية**: قوامه توافر مبادئ الليبرالية وهي العقلانية والفردانية القائمة على الحرية، العدالة والمساواة، فالحرية تعني حرية التعبير عن الرأي وحرية الاختيار في القرارات على نحو يضمن توافر هامش استقلالية مرضي، اما المساواة فقصدت بها الليبرالية النسوية مبدأ التكافؤ في الفرص في التكوين والعمل والنشاط أما العدالة فترتبط بمفهوم ديمقراطية الجدارة التي تنشا في كنف دولة القانون وتكرس مبدأ الجدارة والاستحقاق في الحصول على المزايا والفرص
- **المجتمع الفاضل لدى النسوية الماركسية:** ترى الماركسية النسوية أن المجتمع الفاضل لن يتسنى قيامه إلا بتكريس قيمة العمل الذي يعبر عن قيمة كل شخص حسب مقدرته، مع عدم التمييز في تقييم الأعمال من حيث فكريتها أو جسمانيتها ففي مجملها تقود الأعمال إلى الإنتاج وإلى الرغبة في تطوير وسائل العمل وبالتالي إثبات الذات، مع الإشارة إلى ضرورة تلافي ظهور طبقات داخل المجتمع لأنها ستكرس مفهوم القوة وتلغي مبدأ الحرية في العمل وتقلص من المساواة في العمل[19] يحضر هنا مبدأ الحرية التي تحدثت عنها الليبرالية النسوية مع فارق اقتران توافرها بالمجال العام.
- **المجتمع الفاضل لدى النسوية الراديكالية**: ربطت الراديكالية النسوية مفهوم المجتمع الفاضل بمفهوم التنظيم البشري الذي تسود فيه العواطف والأنثوية وسيادة التحرر من كل ما يمت للفكر الذكوري بصلة، وطرح مفهوم جديد للأخلاق بعيدا عن الأخلاق بمعناها السياسي وطرحت شعارا جديدا مفاده "كل ما هو شخصي هو سياسي" في إشارة إلى ربط الإلهام الذي يمكن أن تقدمه المرأة للسياسة [20] لاسيما عندما يتعلق الأمر بسياسات الإنجاب والتنظيم السكاني وسبل الانتاج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب -**نظرية الفكر النسوي في العدالة:** وتختلف حسب أطياف الفلسفة النسوي:

- **العدالة والحرية عند الليبرالية النسوية:** تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص وأن يكون معيار الأفضلية في شغل الوظائف مبني على أساس الجدارة والكفاءة وهو ما سمته الليبرالية النسوية بعدالة ديمقراطية الجدارة التي تكرس حق الأفراد في الحرية وتحفزهم على المنافسة المنتجة بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي، مع ضرورة تفضيل النساء على الرجال بمفهوم إيجابي قصد استعادة التوازن المفقود سابقا داخل المجتمع، والجدير بالذكر أن الليبراليات في هذا المقام طلبن تدخل الدولة لإزالة العوائق التي أزمت وضع النساء بتبني إرادة جادة في إدماجهن على قدم المساواة مع الرجال، كتقنين الإجهاض بالنسبة للعاملات والدارسات وبضرورة إنشاء مؤسسات دولة تتكفل بتخفيف الأعباء الاجتماعية على المرأة وهي المطالب التي عبر عنها التقرير المقدم إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية والكونغرس سنة 1987 من طرف مؤتمر نسائي عقد بهيوستن[21] .
- **العدالة والحرية عند النسوية الماركسية:** أقامت النسوية الماركسية مفهومي العدل والحرية آلية رئيسية هي دمج المرأة في الحلقة المجتمعية حيث تبنت مقولة أنجلز: "إن الشرط ألأول لتحرر الزوجات هو جلبهن لمجال الصناعة " إذ يرى ومعه الفلسفة النسوية أن السناء قادرات على تحويل الأنظمة من رأسمالية إلى اشتراكية بفعل طبيعتهن العاطفية التي تحارب الاغتراب[3] الطبقي داخل المجتمعات وتعزز الإحساس بالمساواة والحرية وتقمع كل أشكال الاستغلال ضد الأقليات .إن إشراك المرأة في هذه المواقع يتطلب مساندة فعالة من قبل السلطة التي ترى فيها الماركسيات الراعي الرسمي لهذا الادماج، إذ يتوجب عليها إقامة نظام اشتراكي يهتم بالتربية والتعليم والصحة ويشجع اهتمامات المرأة .

إن النظام الذي طالبت به هذه بالفئة من الفاعلات في مجال الفلسفة النسوية، لم يعن في كنه إلغاء الذكورية من المجتمع بصفة مطلقة ، واعتبرن هذا الطرح ضربا من ضروب الخيال وملهاة عن الهدف الحقيقي للنضال وهو بناء مجتمع خال من الاستغلال والقمع بالمفهوم العام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **العدالة والحرية عند النسوية الراديكالية:**

انبتت الأفكار السياسية لهذه الفئة على الفوارق البيولوجية بين الجنسين وهي مسألة صنفتها الفلسفة السياسية الكلاسيكية ضمن خصوصيات الأفراد ، المبعث الحقيقي لكفاح الراديكاليات لم يكن سياسيا في جوهره مما صعب تعقب نظريتهن السياسية ومنها مفهوم العدالة والحرية، فقد صرحت سوزان قريفن (Susan Giffin) إحدى الناشطات في هذا المضمار بـ: "إن النظرية بمعناها التقليدي مجردة وغير انفعالية وغير مناسبة للتعبير عن معاناة النساء "[22] فالمعضلة الفعلية في حياة النسوة لا يمكن حلها ضمن الأطر التي فرضتها الأنظمة البطياركية والأنظمة الأسرية التقليدية التي سهلت هيمنة الذكور على الإناث بمساندة من الأنظمة السياسية القائمة وطالبن بضرورة كسر هذه الأطر وتعويضها بأخرى متحررة تجيز العلاقات بين المثليين والسحاقيين، فقد اعتبرت الراديكاليات أن مثل هذه العلاقات في جوهرها هي علاقات سياسية وليستب بيولوجية بحتة حيث تعبر عن التحام النساء والتقاء إرادتهن من أجل إحداث تغيير في الرؤى والتصورات السائدة ، وبذلك يصبح مفهوم الحرية والعدالة هو التحرر من كل ما يتصل بالأنظمة الذكورية.

رابعا -تقدير الفكر السياسي النسوي:

في الحقيقة أنتج هذا الفكر قيمة مضافة لا يمكن ان ينكرها المهتمين والدراسين لهذا المجال ويمكن التعليق عليها بمايلي:

- رفعت النسوية شعار "كل ما هو خاص وشخصي هو سياسي " وبالتالي وسعت من حدود التنظير السياسي ومددته غلى نطاق الحياة الخاصة وهذا يمكن اعتباره تجني على مبدأ الخصوصية في الحياة الفردية الي لا تتطلب مفاهيم عمومية لتنظيمها.
- ركزت النضالات النسوية في معظمها على مطالب سياسية تستهدف المشاركة في اتخاذ القرارات وهو ترجمة للطموح إلى السلطة بدافع الغريزة البشرية وليست الغريزة النسوية بمفهومها المثلي الذي تروجه بعض أطياف الفكر النسوي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يعمل الفكر الفلسفي النسوي في ظاهره على رأب الصدع بين الجنسين في المجالات العامة للحياة، إلا أنه في كنهه قد ينطوي على نسبة من العنصرية والتطرف النسوي والبعد عن الوسطية في المطالب وهي أفكار تبتعد عن مفهوم الديمقراطية.

- تطالب الليبرالية النسوية بالتحرر من كل أشكال التنظيم المقيد بالاعتماد على مبدأ العقلانية والفردانية مطالبة مؤسسات الدولة برعاية هذا المطلب وهو تناقض صارخ .

- تفصل النسوية بين الثنائية الموجودة بين روح المرأة وجسدها ولا تقيم التوازن بينهما وهو خرق للطبيعة البشرية التي لا يمكنها أن تستغني عن أحد المكونين ولا يمكنها أن تستوي إلا بإشباع الجانب الروحي والجسماني للفرد.

- طالبت الفلسفة النسوية بترسيخ بعض العادات الشاذة عن الطبيعة البشرية كالسحاق بدافع عدم الخضوع للذكر وبهدف عدم الحمل والولادة معتبرة ذلك عبئا إضافيا علة الأنثى المنهكة اجتماعيا .

- لم يحدد الفكر النسوي موقفه من دور الدولة اتجاه الفرد وما هي ملامح الدولة التي يمكنها أن تجسد هذا النمط من التفكير .

- الفكر النسوي محدود جغرافيا، إذ لم يأخذ بعين الاعتبار التركيبة الخاصة بأطياف العنصر النسوي بحسب اختلاف النشأة، وإن كانت هناك مبادئ عامة كان من الضروري تكييف الوسائل والبدائل المطروحة حتى تستوعب أكبر عدد من عينات العنصر النسوي .

- حدة وتأجج النزعة النقدية للفكر النسوي اتجاه كل ما هو موجود من أنظمة اجتماعية وسياسية حال دون الموضوعية واقتباس بعض المنطلقات الإيجابية التي لم تنعدم في النظريات التقليدية اليونانية.

الخاتمة

تعبر الفلسفة النسوية عن وعي جاد بدور المرأة داخل الأنظمة المجتمعية، وتعد نظرياتها دعامة قوية لدفع النساء خارج دائرة الظلم والهيمنة، كما تشكل جهود الباحثات الأكاديميات في هذا المجال أرضية صلبة يمكن الاستناد إليها للمضي قدما في تحرير فكر المرأة من غياهب الكلاسيكيات العقيمة التي حكمت عليها بالدونية في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحريك التنمية البشرية برمتها، وفي قدرتها على إثراء العلوم المختلفة على حسب الاستعدادات المملوكة والمؤهلات المتوفرة.

لقد أثبت الفكر النسوي قدرته على على إنتاج خامة خصبة من شأنها أن تستبصر مشاريع مجتمعات مستقبلية قوامها التوازن والتكامل بين الجنسين على النحو الذي تقتضيه الطبيعة البشرية السوية من منطقية في ترتيب واستغلال الوحدات البنائية للتنظيم البشري ومن ترسيخ للمفهوم الإيجابي للعقلانية والرشد المثاليين.

الهوامش:

1 -عصمت محمد حوسو، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص226 .

2 -العزيزي خديجة، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، دار بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2005 ص .

3 -شتيوي موسى، الأدوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في الأردن، عمان، 2003، ص90.

4 -العزيزي خديجة، نفس المرجع السابق ص17 .

5 -حمادة نجلاء، المواطنية في لبنان بين الرجل والمرأة، دار الجديد، بيروت، 1997، ص 14.

6 -حوسو عصمت، تصورات المعلم /المعلمة حول مفهوم النوع الاجتماعي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، السنة الجامعية2006/2007.ص46.

7 - sylvia walby ,theorizing patriarchy, oxford basil blackwell,1990,p214.

8 -ركز دراسات المرأة والطفل، النسوية وفلسفة العلم، على الموقع الالكتروني
www.woman.moshax.com/details/1541

9 -سوزان موللر أوكين، النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2005، ص38.

10 -فؤاد العطار، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربية، (ب.س.ط)، ص 39.

11 -فؤاد العطار، نفس المرجع السابق، ص 44.

❖المفاهيم التنويرية: المقصود بها المطالبة بالحقوق الانسانية للمرأة وبالمساواة بينها وبين الرجل بإذابة كافة الفوارق الجندرية التي تعاني منها داخل المجتمع

12 -فهد المحرج، منظور الفكر السياسي الغربي للمرأة، على الموقع الالكتروني
ahmedwahban.com/forum.

13 -خديجة العزيزي، نفس المرجع السابق، ص102

14 -كنعان حمة غريب، نحو تأنيث علم السياسة على الموقع الالكتروني
hawariboumedian1520.maktoobblog.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

15 -كنعان حمة غريب، نفس المرجع السابق

16- Lauren M.G Clark and Lynda Lang, the sexism of social and political theory, torento university,1979.(no page)

17 -نقلا عن خديجة العزيزي، ص 48

18 -أمام عبد الفتاح إمام، أرسطو والمرأة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996ص 109.

19 -بشير هدفي، قانون العمل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

20- Alison Jaggar, feminist politics and human nature, Romanand little field publishers INC1983 P 308.

21- Frederick angels, the origin of the family. International publishers; 1972 ;p137.

22- Susan Griffin the power of consciousness, happer and row, a Francisco, 1979, p39.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com